

رؤساء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة لم يهاجر الى اسرائيل خلال العشرين سنة الاخيرة ولا ينوي فعل ذلك تقريبا ، فهل يرأس هؤلاء عملية الهجرة ؟ » (هارتس ، ١٤/٤/١٩٧٥) .

انتقاد لبنحاس ساير ودفاع عن المبعوثين

ويجابه لبنحاس ساير ، رئيس الوكالة اليهودية ورئيس ادارة المنظمة الصهيونية العالمية ، سبلا من الانتقادات في اعقاب فضيحة المبعوثين وانخفاض الهجرة الى اسرائيل ، بعد ان اتهم بانه لم يغير كثيرا في الوضع الحالي ، ويقضي معظم وقته في الخارج ولا يكسر وقتا كافيا لما يجري داخل الدوائر في مباني الوكالة . ولم تتوقف الحملة ضد ساير عند هذا الحد ، بل اتهم بانه يسبب الضرر للهجرة ، وانه خلال رحلته الاخيرة الى الولايات المتحدة تسبب في احداث استياء لدى الجاليات اليهودية هناك حتى اضطر عدد من رؤساء الجاليات التي زارها ان يبعثوا برسالة الى مبعوثي الهجرة ، جاء فيها : « اذا اردتم الهجرة فعليكم ابقاء ساير في البيت » (المصدر نفسه) . كذلك يجابه العميد (احتياط) عوزي تركيس ، المدير العام لقسم الهجرة والاستيعاب في الوكالة ، حملة مماثلة بسبب ادارته الفاشلة لهذا القسم ، وتفضيله المقربين منه ، وخاصة ضباط الجيش ، للعمل كمبعوثين في الخارج (المصدر نفسه ، ١٥/٤/١٩٧٥) .

أما بالنسبة للدفاع عن مبعوثي الهجرة ، فكان ساير وتركيس ، على رأس المدافعين عنهم . وعلق ساير على ذلك بقوله « انهم يقومون بعملهم خير قيام . انهم اشخاص ممتازون » (حوتام ، ١١/٤/١٩٧٥) . كما دافع تركيس عن المبعوثين مشيراً الى انهم لا يتحملون مسؤولية انخفاض الهجرة ، اذ ان الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، سبب ذلك ، وانه اذا استمر الامر على هذا المنوال « فان اي مبعوث ، مهما كان موهوباً وقديراً ، لن يتنجح في دفع اليهود للمجيء الى البلاد » (هارتس ، ١٥/٤/١٩٧٥) . وكان هناك من دافع عن المبعوثين بالقاء المسؤولية على عاتق الدولة : فعندما تتحس الدولة للهجرة ، تظهر نتائج جسيمة ، وعندما تهب رياح باردة من الدولة ، تتخف الهجرة « وتهبط الروح القومية » . وأعلن البعض « ان تدهور مركز المبعوث وتدهور الهجرة

وقد عبر عن ذلك احد رجال الاعمال اليهود ، الذين يتبرعون كثيرا لاسرائيل ، بقوله انه اذا قررت حكومات كندا والولايات المتحدة الغاء الاعفاء من الضريبة عن التبرعات واموال اليهود التي تتدفق الى اسرائيل ، فسيطرأ انخفاض كبير على المبالغ المتبرع بها . وتساءل رجل الاعمال اليهودي بقوله « ماذا سيكون عندها معنى العلاقات القائمة بين يهود امريكا واسرائيل ، في غياب كل ارتباط ايدولوجي عميق وظاهر ؟ » (معاريف ، ١/٤/١٩٧٥) .

وهناك من اشار الى النتائج السلبية التي تتركها مثل هذه العلاقة المادية ، وذلك في التقرير الشائع لدى شبان يهود يقولون بانه ليس مريحا لاسرائيل ان تطلب اليهم الهجرة ، لانه من الامثل ان يبقوا في المجر ويصبحوا اغنياء ، وعندها يستطيعون ان يتبرعوا كثيرا لتقوية اسرائيل . كما ان هناك نتيجة سلبية اخرى لسيطرة المادية على علاقات اسرائيل باليهود ، وخاصة يهود الولايات المتحدة ، اذ اصبح النجاح في العمل ، وبالتالي القدرة على دفع تبرعات أكثر ، مصدر الاستزاز والتقدير ، وليس « مجرد النبوءة الصهيونية » . وقد وصل الامر الى حد قول بعض الاسرائيليين : « لقد ربحت اسرائيل الدولارات ونجحت في الجباية ولكنها خسرت يهود امريكا ... » ولقد نزلت اسرائيل في اتصالاتها مع يهود امريكا الى مستوى المناقشة المادية واهملت كل محاولة حقيقية لاثارة ودفع هؤلاء اليهود الى مجال المناقشة الايدولوجية » (يعقوب غولومب - معاريف ، ١٥/٤/١٩٧٥) .

وطالب البعض ايضا بالقيام باجراء تغيير اساسي ومبدئي بالسياس عمل المبعوثين ، بحيث يتفرغ المبعوث للعمل التربوي بين الجالية واما بقية شؤون الإدارة التي يهتم بها الإن والتي تستغرق من وقته الساعات الطويلة ، فيجب ان توكل لجهة اخرى ، ويفضل ان تكون القنصلية الاسرائيلية المحلية . كما انتقد آخرون اسلوب ساير الداعي الى وجوب قيام الجالية اليهودية نفسها بالاشراف على نشاط الهجرة ، واعتبروه موقفا غير جدي ، لان الاشخاص الذين سيتزعمون المسؤولية لن يهاجروا الى اسرائيل ابدا . « ان اي واحد من